بسم الله الرحمن الرحيم

- تفسير القرآن الكريم؛ سورة "النحل" الآية /٧٣-٧٧/
- مجموع الفتاوى؛ الشرع ما شرعه الله وليس حكم الحاكم.
- السنة؛ {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ}.
- الأحكام الكبير؛ ذكر الأحاديث الواردة في التأمين.
- طريق الوصول إلى العلم المأمول؛ ومن رسالة العبودية السادسة والستون.
- صفة الصلاة؛ الفصل السابع شروط الصلاة.
- الفتاوى.

.....

(تفسيرُ الشَّيخِ البرَّاك)

الشيخ: {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} لا إله إلا الله

القارئ: أعوذُ بالله من الشَّيطان الرَّجيم: {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٧٣) فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٧٤) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٧٥) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٧٦) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [النحل:٧٣-٧٧]

الشيخ: {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ} في هذا ذم وتقبيح لفعل المشركين أنهم يعبدون {مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا} لا يملكون لهم شيئا من الرزق فالله هو الرزاق وهذه المعبودات لا ترزق شيئا كما قال الله عن إبراهيم: {وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ} [العنكبوت:١٦-١٧] الذي يملك الرزق والمن والعطاء والمنح هو المستحق لعباده وما يفعله المشركون غاية السفه وغاية الجهل أن يسووا هذه المعبودات برب العالمين الخالق الرزاق المدبر المحيي المميت تعالى الله عما يقول الظالمون والجاهلون علو كبيرا.

ثم قال تعالى: {فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ} يعني لا تجعلوا له أمثالا ونظراء وأندادا تسوونهم بالله تسوونهم به في العبادة {فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} ثم ضرب -سبحانه وتعالى- مثلين {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} ثم قال: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ} قال المفسرون: إن هذين المثليين أحدهما مثل المؤمن والكافر والثاني مثل معبود المؤمن ومعبود الكافر، كما قال -سبحانه وتعالى-: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا} [الزمر:٢٩]، {أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} فالمؤمن مثله مثل العبد الذي لا يملك شيئا ولا يقدر على شيء، ومثل الـــ..، مثل المؤمن مثل الذي رزقه الله {رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا} ومثل الكافر مثل العبد الذي {لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ} وهكذا

معبود المشرك مثل العبد الكل على مولاه الذي لا يأتي سيده بخير ولا ينفعه بشيء {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ} هذا منطبق على الصنم فهو لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا ينفع عابديه بشيء بل هو كل عليهم وثقل عليهم وعناء لهم يحتاجون آلهة المشركين تحتاج إلى حمايتهم إلى أن يحموها فهم كالجند بل هم {جُنْدٌ مُحْضَرُونَ} فشتان بين المعبودين وبين العابدين شتان بين المؤمن الموحد المخلص دينه لله والكافر المشرك الذي سوَّى المخلوق العاجز بالعظيم الخالق القادر على كل شيء، وشتان بين المعبودين بين المعبود الخالق الرزاق المالك لكل شيء وبين..، الذي كل إحسان يصل إلى عابديه وموحديه من المؤمنين ومثل الآلهة الباطلة التي لا تنفع عابديها ولا تغني عنهم شيئا فهذان مثلان فسر أحدهما بالعابدين والآخر بالمعبودين وقيل بالعكس.

{وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} يعني هو {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} عالم الغيب بالسموات والأرض {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ} [النمل:٦٥] والله تعالى من أسمائه أنه {عَلَّامُ الْغُيُوبِ} وعالم الغيب -سبحانه وتعالى- {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ} [الأنعام:٥٩]، {وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}، {وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ} الساعة التي هي القيامة تأتي كلمح البصر كما قال تعالى: {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [النحل:٤٠] فإذا أراد الله قيام الساعة أمر فنفخ إسرافيل {فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ} [الزمر:٦٨] ثم نفخ فيه مرة أخرى {فَإِذَا هُمْ} فإذا الأموات في قبورهم يخرجون على سطح الأرض قيام ينظرون {فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ}، {وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

(تفسير البغوي)

القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. قال البغوي -رحمه الله تعالى-:

قوله تعالى: {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ} يعني المطر، {وَالْأَرْضِ} يعني النبات

الشيخ: الرزق يُفسر بالمطر وهو سبب الرزق كما قال تعالى: {وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ} فالمطر يُسمى رزقا وما يخرجه الله من النبات والثمرات رزق فهذا رزق وهذا رزق فالمطر سبب

القارئ: {شَيْئًا} قال الأخفش: هو بدل من الرزق، معناه: أنهم لا يملكون من أمر الرزق شيئا قليلا ولا كثيرا.

وقال الفراء: نصب "شيئا" بوقوع الرزق عليه، أي: لا يرزق شيئا، {وَلَا يَسْتَطِيعُونَ} ولا يقدرون على شيء، يذكر عجز الأصنام عن إيصال نفع أو دفع ضر

الشيخ: هذا المعنى الإجمالي للآية أنه إخبار عن عجز الأصنام أنها لا تستطيع أن تنفع عابديها بشيء

القارئ: {فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ} يعني الأشباه. فتشبهونه بخلقه، وتجعلون له شريكا، فإنه واحد لا مثل له، {إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} خطأ ما تضربون من الأمثال

الشيخ: يعلم خطأ يعلم أن ضربكم الأمثال باطلا

القارئ: ثم ضرب مثلا للكافرين والمؤمنين فقال جل ذكره: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ} هذا مثل الكافر، رزقه الله مالا فلم يقدم فيه خيرا، {وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا} هذا مثل المؤمن، أعطاه الله مالا فعمل فيه بطاعة الله، وأنفقه في رضاء الله، سرا وجهرا، فأثابه الله عليه الجنة. {هَلْ يَسْتَوُونَ} ولم يقل يستويان لمكان "من" وهو اسم يصلح للواحد والاثنين والجمع، وكذلك قوله: "لا يستطيعون" بالجمع لأجل ما.

معناه: هل يستوي هذا الفقير البخيل والغني السخي؟ كذلك لا يستوي الكافر العاصي والمؤمن المطيع. وروى ابن جريج عن عطاء في قوله تعالى: {عَبْدًا مَمْلُوكًا} أي: أبو جهل بن هشام

الشيخ: يعني أبو جهل واحد من هذا الصنف واحد من هذا الصنف ينطبق على كل كافر شرير شحيح

القارئ: {وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا} أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-. ثم قال: {الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} يقول ليس الأمر كما تقولون، ما للأوثان عندهم من يد ولا معروف فتحمد عليه، إنما الحمد الكامل لله عز وجل، لأنه المنعم والخالق والرازق، ولكن أكثر الكفار لا يعلمون. ثم ضرب مثلا للأصنام فقال: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ} كل: ثقل ووبال "على مولاه" ابن عمه، وأهل ولايته، {أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ} يرسله {لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ} لأنه لا يفهم ما يقال له، ولا يُفهم عنه، هذا مثل الأصنام، لا تسمع، ولا تنطق، ولا تعقل، {وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ} عابده، يحتاج إلى أن يحمله ويضعه ويخدمه.

{هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ} يعني: الله تعالى قادر، متكلم، يأمر بالتوحيد، {وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} قال الكلبي: يعني يدلكم على صراط مستقيم.

وقيل: هو رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم.

وقيل: كلا المثلين للمؤمن والكافر، يرويه عطية عن ابن عباس.

وقال عطاء: الأبكم: أبي بن خلف، ومن يأمر بالعدل: حمزة، وعثمان بن عفان، وعثمان بن مظعون.

وقال مقاتل: نزلت في هاشم بن عمرو بن الحارث بن ربيعة القرشي، وكان قليل الخير يعادي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

وقيل: نزلت في عثمان بن عفان ومولاه، كان عثمان ينفق عليه، وكان مولاه يكره الإسلام.

{وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ} في قرب كونها {إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ} إذا قال له: "كن" فيكون، {أَوْ هُوَ أَقْرَبُ} بل هو أقرب، {إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} نزلت في الكفار الذين يستعجلون القيامة استهزاء.

(مجموع الفتاوى)

القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد يقول شيخ الإسلام –عليه رحمة الله تعالى–:

وهو سبحانه يتولى كلام عباده يوم القيامة كما جاء في الصحيح

الشيخ: لعل معناه يتولى تكليمهم أنه يكلمهم (ما منكم من أحد إلَّا سيكلِّمُهُ) فكلام بمعنى التكليم

القارئ: كما جاء في الصحيح عن عدي بن حاتم أنه قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَد إلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ وَلَا تُرْجُمَانٌ فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إلَّا شَيْئًا قَدَّمَهُ وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إلَّا شَيْئًا قَدَّمَهُ وَيَنْظُرُ أَمَامَهُ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ) وهو سبحانه قريب ممن دعاه يتقرب ممن عبده وأطاعه كما في الحديث الصحيح عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إذَا ذَكَرَنِي إنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْته فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْته فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ وَإِنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْت مِنْهُ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْت مِنْهُ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْته هَرْوَلَةً). والله سبحانه يولي عباده إحسانا وجودا وكرما؛ لا لحاجة إليهم كما قال تعالى: {وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا} [الإسراء:١١١] ولا يحاسب العباد إلا هو وحده وهو الذي يجازيهم بأعمالهم {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} [الزلزلة:٧-٨] وهو الذي يرزقهم ويعافيهم وينصرهم ويهديهم؛ لا أحد غيره يفعل ذلك قال تعالى: {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ * أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ} [الملك:٢٠-٢١] وقال تعالى: {قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ} [الأنبياء:٤٢] وأصح القولين في الآية أن معناه من ذا الذي يكلؤكم بدلا من الله؟ من الذي يدفع الآفات عنكم التي تخافونها من الإنس والجن.

والرسول هو الواسطة والسفير بينهم وبين الله عز وجل فهو الذي يبلغهم أمر الله ونهيه ووعده ووعيده وتحليله وتحريمه: فالحلال ما حلله الله ورسوله والحرام ما حرَّمه الله ورسوله والدين ما شرعه الله ورسوله؛ وليس لأحد أن يخرج عن شيء مما شرعه الرسول –صلى الله عليه وسلم– وهو الشرع

الذي يجب على ولاة الأمر إلزام الناس به ويجب على المجاهدين الجهاد عليه ويجب على كل واحد اتباعه ونصره.

وليس المراد بالشرع اللازم لجميع الخلق "حكم الحاكم" ولو كان الحاكم أفضل أهل زمانه؛ بل حكم الحاكم العالم العادل يلزم قوما معينين تحاكموا إليه في قضية معينة

الشيخ: الحاكم القاضي يعني نعم كما تقدم

القارئ: لا يلزم جميع الخلق ولا يجب على عالم من علماء المسلمين أن يقلد حاكما لا في قليل ولا في كثير إذا كان قد عرف ما أمر الله به ورسوله؛ بل لا يجب على آحاد العامة تقليد الحاكم في شيء؛ بل له أن يستفتي من يجوز له استفتاؤه وإن لم يكن حاكما ومتى ترك العالم ما علمه من كتاب الله وسنة رسوله واتبع حكم الحاكم المخالف لحكم الله ورسوله كان مرتدا كافرا يستحق العقوبة في الدنيا والآخرة قال تعالى: {المص * كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ} [الأعراف:١-٣]**. ولو ضرب وحبس وأوذي بأنواع الأذى ليدع ما علمه من شرع الله ورسوله الذي يجب اتباعه واتبع حكم غيره كان مستحقا لعذاب الله بل عليه أن يصبر وإن أُوذي في الله فهذه سنة الله في الأنبياء وأتباعهم قال الله تعالى: {الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ}** [العنكبوت:١-٣]

الشيخ: كأن هذا الكلام فيما يتعلق بالاعتقاد أما إذا أُوذي على أن يفعل شيئا وأُكره عليه فالله تعالى كريم رحيم وقد قال: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} [التغابن:١٦] فإذا يعني أُكره مثلا على كلمة الكفر وتكلم بها فهو كما قال الله: {مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ} [النحل:١٠٦] أما أنه إذا أُكره وضُرب وأُوذي يعني غير اعتقاده ووافق على الباطل ووافق على الكفر ووافق على ما يناقض كتاب الله وسنة رسوله فهذا..، فالإكراه ليس عذر له العذر عذر الإكراه إنما يتعلق بالأقوال والأعمال الظاهرة أما اعتقاد القلب فذلك لا يتأتّى فيه الإكراه ولا يمكن فيه الإكراه ولا يجوز التحول عنه لإكراه

القارئ: المقصود يا شيخ قالوا: **ومتى ترك العالم ما علمه من كتاب الله وسنة رسوله واتبع حكم الحاكم.**

هنا واتبع يعني المقصود اعتقد؟ أن حكم الحاكم هو الصواب؟

الشيخ: الظاهر هذا هو الظاهر لدي لأنه إذا اتبعه مكرها بالفعل أما اتبع حكم الحاكم في اعتقاده ومذهبه يعني تحول إلى حكم الحاكم واعتقد حكم الحاكم أما إذا أُكره على تنفيذ حكم الحاكم تنفيذ حكم الحاكم حكم الحاكم بأمر وهذا أُجبر على تنفيذ الحكم تنفيذ التنفيذ هل هو عمل ظاهر ولا باطن قلبي؟

القارئ: ظاهر

الشيخ: ظاهر

القارئ: وقال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} [محمد:٣١] وقال تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة:٢١٤]

وهذا إذا كان الحاكم قد حكم في مسألة اجتهادية قد تنازع فيها الصحابة والتابعون فحكم الحاكم بقول بعضهم وعند بعضهم سنة لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– تخالف ما حكم به فعلى هذا أن يتبع ما علم من سنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ويأمر بذلك ويفتي به ويدعو إليه ولا يقلد الحاكم. هذا كله باتفاق المسلمين. وإن ترك المسلم عالما كان أو غير عالم ما علم من أمر الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم– لقول غيره كان مستحقا للعذاب قال تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور:٦٣] وإن كان ذلك الحاكم قد خفي عليه هذا النص – مثل كثير من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وغيرهم تكلموا في مسائل باجتهادهم وكان في ذلك سنة لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– تخالف اجتهادهم – فهم معذورون لكونهم اجتهدوا و {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} [البقرة:٢٨٦] ولكن من علم سنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لم يجز له أن يعدل عن السنة إلى غيرها قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا} [الأحزاب:٣٦] ومن اتبع ما بعث الله به رسوله كان مهديا منصورا بنصرة الله في الدنيا والآخرة كما قال تعالى: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} [غافر:٥١] وقال تعالى: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} [الصافات:١٧١-١٧٣] وإذا أصابت العبد مصيبة كانت بذنبه لا باتباعه للرسول –صلى الله عليه وسلم– بل باتباعه للرسول –صلى الله عليه وسلم– يُرحم ويُنصر، وبذنوبه يُعذب ويُخذل قال

تعالى: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} [الشورى:٣٠] ولهذا لما انهزم المسلمون يوم أحد وكانوا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- واستظهر عليهم العدو بيَّن الله لهم أن ذلك بذنوبهم قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ} [آل عمران:١٥٥] وقال تعالى: {أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ} [آل عمران:١٦٥] وبين سبحانه حكمة ابتلائهم فقال تعالى: {قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١٣٧) هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٨) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ} [آل عمران:١٣٧-١٤١] وقال تعالى: {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ} [النساء:٧٩] والله قدرها وقدر كل شيء. لكن ما أصاب العبد من عافية ونصر ورزق فهو من إنعام الله عليه وإحسانه إليه فالخير كله من الله؛ وليس للعبد من نفسه شيء بل هو فقير لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا: وما أصابه من مصيبة فبذنوبه والله تعالى يكفر ذنوب المؤمنين بتلك المصائب ويأجرهم على الصبر عليها ويغفر لمن استغفر ويتوب على من تاب قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا غَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى حَتَّى الشَّوْكَةِ يشاكها؛ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ) ولما أنزل الله تعالى قوله: {مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} [النساء:١٢٣] قال أبو بكر: يا رسول الله قد جاءت قاصمة الظهر وأينا لم يعمل سوءا؟ قال: (يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْتَ تَنْصَبُ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ؟ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ؟ فَذَلِكَ مَا تُجْزَوْنَ بِهِ)

الشيخ: هذا لطف عظيم من الله تعالى أن كل ما يصيب الإنسان من أذى في بدنه أو في نفسه إذا ضاق صدر الإنسان فهذا مما يكفر الله به عنه إذا حصل له صداع في رأسه إذا حصل له جوع أو شدة أو فقد حبيب كل هذا من المصائب التي يكفِّر الله بها عنه فهي رحمة من الله للمؤمنين (حتى الشوكة) لو أصابتك شوكة في الطريق أصابتك فاحتسبها تذكر أنها تكون كفارة لك فاحتسب ذلك عند الله

القارئ: وقد قص الله علينا في القرآن أخبار الأنبياء وما أصابهم وما أصاب أتباعهم المؤمنين من الأذى في الله ثم إنه تعالى نصرهم وجعل العاقبة لهم وقص علينا ذلك لنعتبر به قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ فِي

قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [يوسف:١١١].

فالشرع الذي يجب على كل مسلم أن يتبعه ويجب على ولاة الأمر نصره والجهاد عليه هو الكتاب والسنة. وأما حكم الحاكم فذاك يقال له قضاء القاضي؛ ليس هو الشرع الذي فرض الله على جميع الخلق طاعته؛ بل القاضي العالم العادل يصيب تارة ويخطئ تارة ولو حكم الحاكم لشخص بخلاف الحق في الباطن لم يجز له أخذه ولو كان الحاكم سيد الأولين والآخرين كما في الصحيحين عن أم سلمة قالت قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ بِنَحْوِ مِمَّا أَسْمَعُ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْهُ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنْ النَّارِ)

الشيخ: يعني ليس للمحكوم له أن يقول: –والله– هذا حكم لي الحاكم خلص وهو يعلم في الحقيقة في باطنه أنه ليس من حقه فحكم الحاكم لا يسوغ له أخذ ما حكم به ما دام يعلم أنه أن حكم الحاكم خطأ (فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنْ النَّارِ فليأخذها أو ليدعها) هذا مقام يغلط فيه الجهلة إذا حكم له الحاكم جعل حكم الحاكم مسوغ لاستحلال ما حكم به وهو يعلم أنه..، هو نفسه يعلم الخصم يعلم أنه هو ظالم وأن الحاكم أخطأ في حكمه لأنه إما أنه أخطأ في اجتهاده أو أنه لبس عليه

القارئ: فهذا سيد الحكام والأمراء والملوك يقول إذا حكمت لشخص بشيء يعلم أنه لا يستحقه فلا يأخذه. وقد أجمع المسلمون على أن حكم الحاكم بالأملاك المرسلة لا ينفذ في الباطن فلو حكم لزيد بمال عمرو وكان مجتهدا متحريا للحق لم يجز له أخذه. وأما في "العقود والفسوخ" مثل أن يحكم بنكاح أو طلاق أو بيع أو فسخ بيع ففيه نزاع معروف وجمهورهم يقولون لا ينفذ أيضا وهي مسألة معروفة؛ وهذا إذا كان الحاكم عالما عادلا وقد حكم في أمر دنيوي.

و "القضاة ثلاثة أنواع" كما في السنن عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: (الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ قَاضِيَانِ فِي النَّارِ وَقَاضٍ فِي الْجَنَّةِ رَجُلٌ عَلِمَ الْحَقَّ وَقَضَى بِهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ. وَرَجُلٌ قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ عَلِمَ الْحَقَّ وَقَضَى بِخِلَافِهِ فَهُوَ فِي النَّارِ) فالقاضي الذي هو من أهل الجنة إذا حكم للإنسان بما يعلم أنه غير حق لم يحل له أخذه؛ لسنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وإجماع المسلمين فكيف إذا حكم في الدين الذي ليس له أن يحكم فيه؛ بل هو فيه واحد من المسلمين إن كان له علم تكلم وإلا سكت؛ مثل أن يحكم بأن السفر إلى غير المساجد الثلاثة مشروع مستحب يُثاب

فاعله وأن من قال إنه لا يستحب يُؤذى ويُعاقب أو يُحبس: فهذا الحكم باطل بإجماع المسلمين؛ لا يحل لمن عرف دين الإسلام أن يتبعه ولا لولي أمر أن ينفذه ومن نفذ مثل هذا الحكم ونصره كان له حكم أمثاله إن قامت عليه الحجة التي بعث الله بها رسوله وخالفها استحقوا العقاب وكذلك إن ألزم بمثل هذا جهلا وألزم الناس بما لا يعلم فإنه مستحق للعقاب فإن كان مجتهدا مخطئا عُفي عنه. وقد فرض الله على ولاة أمر المسلمين اتباع الشرع الذي هو الكتاب والسنة.

(السنة)

القارئ: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمستمعين، قال الإمام الحافظ عبد الله بن الإمام أحمد في كتابه (السنة) قال -رحمه الله تعالى-:

وجدت في كتاب أبي بخطه مما يحتج به على الجهمية من القرآن المجيد قال -رحمه الله تعالى-: وفي الأعراف {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأعراف:١٨٠] وفي الإسراء {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [الإسراء:١١٠] وفي النساء {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا} [النساء:١٧٤] وفي الواقعة {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ} [الواقعة:٧٧] وفي البروج {بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ} [البروج:٢١] وفي الزخرف {وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ} [الزخرف:٤] وفي فصلت {وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ} [فصلت:٤١] {حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ} [الزخرف:١-٢] {يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ} [يس:١-٢] وفي الفرقان {الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا} [الفرقان:٥٩] {الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ} [الحجر:١] {بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ} [البروج:٢١] وفي فصلت {وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [فصلت:٤١-٤٢] {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} [النحل:١٠٢] وفي الأنعام {وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الأنعام:١٥٥] وفي فصلت {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى} [فصلت:٤٤] وفي عسق {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا} [الشورى:٧] وفي {حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [الزخرف:١-٣] {وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ} [الزخرف:٤] وفي سورة العلق {أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (١٤) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ} [العلق:١٤-١٥] وفي المائدة {تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} [المائدة:١١٦] وفي الأنعام {قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ} [الأنعام:١٢] {سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} [الأنعام:٥٤] وفي الطور {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ} [الطور:٤٨] وفي البقرة {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ} [البقرة:٣٧] {يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ} [البقرة:٧٥] وفي طه

{إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى} [طه:٤٦] وفي مريم {يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا} [مريم:٤٢] {وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} [طه:٣٩] وفي لقمان {مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} [لقمان:٢٨] وفي النساء {مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء:١٣٤] وفي الزمر {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الزمر:٦٧]

الشيخ: المقصود إن الإمام أحمد قيد هذه الآيات لأنها مشتملة على إثبات كلام الله وأسمائه وصفاته وإثبات أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ومقصوده الرد على الجهمية الذين ينفون أسماء الله وصفاته ويعطلونه عن كماله ويقولون في القرآن أنه مخلوق وأن الله لا يتكلم، فكل هذه الآيات فيها الرد عليهم وهذا شامل كل آيات الأسماء والصفات في القرآن فيها رد على الجهمية فيما نفوه من ذلك فدلت هذه الآيات على أن القرآن كلام الله وأنه منزل من عند الله وأن الله يتكلم وأنه يسمع ويبصر وأن له عينان {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا} [القمر:١٤]، {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} [الطور:٤٨]، {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} [طه:٣٩]، وكأن الإمام أحمد يقيدها من غير مراعاة لترتيبها في القرآن بل ما تذكَّره كتبه كل ما تذكر من آية كتبها ولهذا جاءت غير مرتبة

القارئ: وفي المائدة {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ} [المائدة:٦٤] وفي الفتح {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ} [الفتح:١٠] وفي طه {قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى (٤٥) قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى (٤٦) فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى} [طه:٤٥-٤٧] وفي القيامة {كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (٢١) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة:٢٠-٢٣] وفي المطففين {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ} [المطففين:١٥-١٦] {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ} [المطففين:٢٢-٢٣] وفي الملك {قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢٦) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا} [الملك:٢٦-٢٧] وفي النجم {فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (١٠) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا

يَرَى (١٢) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى} [النجم: ١٠-١٥].

(الأحكام الكبير)

القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على النبي الأمين وآله وصحبه والتابعين.

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين ولجميع المسلمين، قال الإمام ابن كثير –رحمه الله تعالى– في كتابه (الأحكام الكبير):

ذكر الأحاديث الواردة في التأمين رواية أبي هريرة قال البخاري –رحمه الله تعالى–:

باب جهر الإمام بالتأمين:

وقال عطاء: آمين، دعاء أمن ابن الزبير، ومن وراءه حتى إن للمسجد للجة

الشيخ: هذا يدل على أن التأمين للإمام والمأمومين فهذا ابن الزبير لما أمَّن أمَّن الناس فصار للمسجد لجة

القارئ: وكان أبو هريرة ينادي الإمام: لا تسبقني بآمين. وقال نافع: كان ابن عمر لا يدعه، ويحضهم، وسمعت منه في ذلك خيرا.

أما الحكاية عن تأمين عبد الله بن الزبير فقال الشافعي: أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء قال: كنت أسمع الأئمة ابن الزبير فمن بعده يقولون: آمين ويقول من خلفهم: آمين حتى إن للمسجد للجة. ورواه أحمد عن عبد الرزاق عن ابن جريج واللجة بفتح اللامين وتشديد الجيم اختلاط الأصوات

الشيخ: إي لجة

القارئ: وقال إسحاق بن راهويه: حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا أبو حمزة السكري عن مطرف عن خالد ابن أبي نوف عن عطاء ابن أبي رباح قال: أدركت مائتين من أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في هذا المسجد يعني المسجد الحرام إذا قال الإمام: {وَلَا الضَّالِّينَ} رفعوا أصواتهم بآمين

الشيخ: الحمد لله

القارئ: وروى ابن جرير عن عكرمة أنه قال: لقد أتى علي زمان إذا قال الإمام: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} سمعت لأهل المسجد رجة من قولهم آمين

الشيخ: الرجة ولّا اللجة بعدها؟

القارئ: رجة

الشيخ: بالراء هالمرة؟

القارئ: نعم

الشيخ: إي

القارئ: وأما ما حكاه عن أبي هريرة من أنه كان ينادي الإمام لا تسبقني بآمين، فقد رواه ابن جرير في تهذيب الآثار، قال: حدثنا علي ابن سهل الرملي قال: حدثنا الحسن ابن بلال عن حماد عن ثابت عن أبي رافع أن أبا هريرة كان يؤذن لمروان فسأله أن يسمعه {وَلَا الضَّالِّينَ} حتى يعلم أنه قد دخل في الصف، فكان مروان إذا قال: {وَلَا الضَّالِّينَ} قال أبو هريرة: آمين يمد بها صوته، وقال أبو هريرة: إذا وافق تأمين أهل الأرض تأمين أهل السماء غُفر لهم.

وقال عبد الرزاق عن يحيى ابن كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنه كان مؤذنا للعلاء ابن الحضرمي في البحرين فاشترط عليه بأن لا يسبقه بآمين، وقال له أبو هريرة: لتنتظرني بآمين أو لا أؤذن لك.

وأخبرنا بشر بن أبي رافع عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن أبا هريرة دخل المسجد والإمام يقرأ فنادى أبو هريرة لا تسبقني بآمين.

وذكرنا في كتاب الأذان عن بلال مثله وقد رواه أبو داود في هذا الباب فقال: أخبرنا إسحاق ابن راهويه قال: أخبرنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن أبي عثمان عن بلال أنه قال: يا رسول الله لا تسبقني بآمين.

ثم قال البخاري: حدثنا عبد الله ابن يوسف قال: حدثنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب وأبي سلمة ابن عبد الرحمن أنهما أخبراه عن أبي هريرة أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–

الشيخ: محمد شوف [انظر] هذا الحديث عند الحافظ؟ حديث بلال أنه كان يقول للرسول: لا تسبقني بآمين؟

الطالب: طيب

القارئ: ثم قال البخاري: حدثنا عبد الله ابن يوسف قال: حدثنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب وأبي سلمة ابن عبد الرحمن أنهما أخبراه عن أبي هريرة أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: (إذا أمَّنَ الإمامُ، فأمِّنوا، فإنَّهُ مَن وافقَ تأمينَهُ تأمينَ الملائكةِ، غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ مِن ذنبِهِ). وقال ابن شهاب: وكان رسول الله يقول: (آمينْ).

ورواه مسلم عن يحيى ابن يحيى وأبو داوود عن القعنبي والنسائي عن قتيبة والترمذي عن أبي كريب عن زيد ابن الحباب كلهم عن مالك به، وقال الترمذي: حسن صحيح.

ورواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهري بمثل حديث مالك ولم يذكر قول ابن شهاب.

وطريق أخرى عنه ثم قال البخاري: باب فضل التأمين: حدثنا عبد الله ابن يوسف قال: أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة: أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: (إذا قالَ أحدُكم: آمينْ، وقالَتِ الملائكةُ في السماءِ: آمينْ، فوافقَتْ إحداهما الأخرى، غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ مِن ذنبِه).

وكذا رواه مسلم عن القعنبي عن مغيرة عن أبي الزناد كحديث مالك عنه.

طريق أخرى ثم قال مسلم: حدثنا محمد ابن رافع قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– بمثله.

طريق أخرى عنه ثم قال البخاري: باب جهر المأموم بالتأمين: قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سمي –مولى أبي بكر– عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: (إذا قالَ الإمامُ: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} فقولوا: آمينْ فإنَّ مَن وافقَ قولُهُ قولَ الملائكةِ غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ مِن ذنبِه).

تابعه محمد ابن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة ونعيم المجمر عن أبي هريرة وقال مسلم: حدثنا كتيبة قال: حدثنا يعقوب ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: (إذا قالَ القارئُ: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} فقالَ مَن خلفَهُ: آمينْ، فوافقَ قولُهُ قولَ أهلِ السماءِ غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ مِن ذنبِه).

طريق أخرى عنه قال أبو عوانة في صحيحه: حدثنا السلمي قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (إذا قالَ أحدُكم: آمينْ والملائكةُ في السماءِ آمينْ فوافقَ إحداهما الأخرى غُفِرَ ما تقدَّمَ لهُ مِن ذنبِه).

ورواه مسلم من حديث محمد ابن رافع عن عبد الرزاق –والله أعلم–

الشيخ: رحمه الله

طالب: تأمين الملائكة الذين يشهدون الصلاة ولّا في السماء؟

الشيخ: قال: في السماء –الله أعلم–

الشيخ: لقيت شيئا على الحديث يا محمد؟

محمد: إي، شرح الحافظ يقول: **وكان أبو هريرة يدخل المسجد وقد قام الإمام فيناديه فيقول: لا تسبقني بآمين.**

ثم قال -بدأ يشرح- قال: **قوله: حتى إن بكسر الهمزة للمسجد أي لأهل المسجد، للجة اللام للتأكيد واللجة: قال أهل اللغة: صوت مرتفع، وروي للجبة**

الشيخ: للجبة أو لجبة

القارئ: نعم، **بموحدة وتخفيف الجيم حكاه ابن التين وهي الأصوات المختلطة ورواه البيهقي لرجة بالراء بدل اللام كما سيأتي، قوله: لا تفتني بضم الفاء وسكون المثناة وحكى بعضهم عن بعض النسخ بالفاء والشين المعجمة ولم أرَ ذلك بشيء من الروايات وإنما هي فيها بمثناة من الفوات وهي بمعنى ما تقدم عند عبد الرزاق من السبق ومراد أبي هريرة أن يؤمن مع الإمام داخل الصلاة وقد تمسك به بعض المالكية في أن الإمام لا يؤمِّن وقال معناه: لا تنازعني بالتأمين الذي هو من وظيفة الإمام وهذا تأويل بعيد وقد جاء عن أبي هريرة من وجه آخر أخرجه البيهقي عن طريق حماد عن ثابت عن أبي رافع قال: كان أبو هريرة يؤذن لمروان فاشترط أن لا يسبقه بـ {الضَّالِّينَ} حتى يعلم أنه دخل في الصف وكأنه كان يشتغل بالإقامة وتعديل الصفوف وكان مروان يبادر إلى الدخول في الصلاة قبل فراغ أبي هريرة وكان أبو هريرة ينهاه عن ذلك وقد وقع له ذلك من غير مروان، وروى سعيد ابن المنصور من طريق محمد بن سيرين أن أبا هريرة كان مؤذن بالبحرين وأنه اشترط على الإمام على أن لا يسبقه بآمين والإمام بالبحرين كان العلاء ابن الحضرمي بينه عبد الرزاق من طريق أبي سلمة عنه، وقد روي نحو قول أبي هريرة عن بلال أخرجه أبو داود من طريق أبي عثمان عن بلال أنه قال: يا رسول الله لا تستبقني بآمين، ورجاله ثقات لكن قيل إن أبا عثمان لم يلقَ بلالا وقد روي عنه بلفظ أن بلال قال: وهو ظاهر الإرسال رجحه الدارقطني وغيره على الموصول وهذا الحديث يضعف التأويل السابق لأن بلالا لا يقع منه ما حمل هذا القائل كلام أبي هريرة عليه وتمسك به بعض الحنفية بأن الإمام يدخل في الصلاة قبل فراغ المؤذن من الإقامة وفيه نظر لأنها واقعة عين وسببها محتمل فلا يصح التمسك بها، قال ابن المنير: مناسبة قول عطاء ابن الترجمة أنه حكم بأن التأمين دعاء.**

(طريق الوصول إلى العلم المأمول)

القارئ: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين والمسلمين، قال الشيخ السعدي –رحمه الله تعالى– في كتابه (طريق الوصول إلى العلم المأمول بمعرفة القواعد والضوابط والأصول):

ومن رسالة العبودية السادسة والستون ومطالب النفوس وأغراضها نوعان: (منها) ما هو محتاج إليه كما يحتاج إلى طعامه وشرابه ومسكنه ومنكحه ونحو ذلك. فهذا يطلبه من الله ويرغب إليه فيكون المال عنده يستعمله في حوائجه بمنزلة حماره الذي يركبه وبساطه الذي يجلس عليه؛ بل بمنزلة الكنيف الذي يقضي حاجته فيه

الشيخ: يعني لا يستولي حب المال على قلبه بل يتعامل معه بهذه الطريقة كالحمار الذي يركبه والبساط الذي يجلس عليه، لا يكون له محل في قلبه وحب وتعلق –الله المستعان– إنما يطلبه ويحافظ عليه لمجرد الحاجة العادية الطبيعية ولهذا قال: بل كالكنيف الذي يحتاج إليه

القارئ: بل بمنزلة الكنيف الذي يقضي حاجته فيه من غير أن يستعبده فيكون هلوعا إذا مسه الشر جزوعا؛ وإذا مسه الخير منوعا.

ومنها ما لا يحتاج إليه العبد فهذه لا ينبغي له أن يعلق قلبه بها؛ فإذا تعلق قلبه بها كان مستعبدا لها؛ وربما صار معتمدا على غير الله فيها فلا يبقى معه حقيقة العبادة ولا حقيقة التوكل عليه؛ بل فيه شعبة من العبادة لغير الله وشعبة من التوكل على غير الله.

السابعة والستون: وحقيقة الجهاد الاجتهاد في حصول ما يحبه الله من الإيمان والعمل الصالح ومن دفع ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصيان.

الثامنة والستون: وكلما قويت المحبة في القلب طلب فعل المحبوبات فإذا كانت المحبة تامة استلزمت إرادة جازمة في حصول المحبوبات. فإذا كان العبد قادرا عليها حصَّلها. وإن كان عاجزا عنها ففعل ما يقدر عليه من ذلك كان له كأجر الفاعل.

التاسعة والستون: إذا ترك العبد ما يقدر عليه من الجهاد كان دليلا على ضعف محبة الله ورسوله في قلبه.

الشيخ: الله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله

القارئ: السبعون: كلما ازداد القلب حبا لله ازداد له عبودية وحرية عما سواه وكلما ازداد له عبودية ازداد له حبا وحرية عما سواه.

الحادية والسبعون: القلب لا يصلح ولا يفلح ولا يسر ولا يلتذ ولا يطيب ولا يسكن ولا يطمئن إلا بعبادة ربه وحبه والإنابة إليه. ولو حصل له كل ما يلتذ به من المخلوقات لم يطمئن ولم يسكن إذ فيه فقر ذاتي إلى ربه من حيث هو معبوده ومحبوبه ومطلوبه وبذلك يحصل له الفرح والسرور واللذة والنعمة والسكون والطمأنينة. وهذا لا يحصل إلا بإعانة الله له لا يقدر على تحصيل ذلك له إلا الله فهو دائما مفتقر إلى حقيقة {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة:٥] فهو مفتقر إليه من حيث هو المطلوب المحبوب المعبود ومن حيث هو المستعان به المتوكل عليه فهو إلهه لا إله غيره وهو ربه لا رب له سواه ولا تتم عبوديته إلا بهذين.

الثانية والسبعون: والله –سبحانه– هو رب العالمين وكل ما سواه فهو مربوب مفطور فقير محتاج معبد مقهور وهو الواحد القهار الخالق البارئ المصور. وهو وإن كان خلق ما خلقه بأسباب فهو خالق السبب والمقدر له وهذا مفتقر إليه كافتقار هذا وليس في المخلوقات سبب مستقل بفعل ولا دفع ضرر بل كل ما هو سبب فهو محتاج إلى سبب آخر يعاونه وإلى ما يدفع عنه الضرر الذي يعارضه ويمانعه. وهو سبحانه وحده الغني عما سواه ليس له شريك يعاونه ولا ضد يناوئه ويعارضه

الشيخ: –رحمه الله– اقتباس اقتباس من هذه الكتب المباركة يعني فوائد وحكم ثمينة جمعها الشيخ والتقطها وجمعها لنا في هذا الكتاب فجزى الله الكاتب والمؤلف والجامع جزاهم الله عنا خيراً ونفعنا وإياكم.

طالب: [....] من الشيخ الإمام السعدي في بعض المسائل كأنه يستظهر كلام الشيخين؟

الشيخ: إي هو هو له اهتمام عظيم بها وينصح طلاب العلم على العناية له نظم في شأن مؤلفات الإمامين ابن تيمية وابن القيم ويرغب في قراءته له والأمر ظاهر –ولله الحمد– لا شك أنهما..

(صفة الصلاة)

القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال –العلامة الشيخ– محمد ابن عثيمين –رحمه الله تعالى–:

الفصل السابع: شروط الصلاة: شروط الصلاة ما يتوقف صحة الصلاة

الشيخ: هذا ضابط ضابط الشرط ما يتوقف الحكم على وجوده فلا يثبت الحكم إلا بوجوده ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم كالطهارة يلزم من عدم الطهارة عدم صحة الصلاة ولا يلزم من وجود الطهارة وجود الصلاة فقد يكون الإنسان طاهرا ولا يصلي بمعنى أنه لم يأتِ وقتها

القارئ: شروط الصلاة ما يتوقف عليه صحة الصلاة لأن الشرط في اللغة العلامة كما قال الله –تعالى–: {فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا} [محمد:١٨]، أي علاماتها والشرط في اصطلاح أهل الأصول ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده الوجود.

الشرط الأول: دخول الوقت وهو أهمها ولهذا يسقط كثير من الواجبات مراعاة للوقت.

–أحسن الله إليك– هذه ما تبينت لي؟

الشيخ: أيش؟

القارئ: ولهذا يسقط كثير من الواجبات مراعاة للوقت

الشيخ: يعني لم يجب لعدم دخول الوقت مراعاة للوقت لعدم دخول الوقت لا يحصل الواجب يسقط الوجوب لعدم دخول الوقت

القارئ: ولهذا يسقط كثير من الواجبات مراعاة للوقت وهذا التعبير دخول الوقت أصح من الوقت لأن الصلاة تصح بعد الوقت للعذر كما لو نام أو نسي ولهذا يجب أن نعرف الفرق بين قول العلماء: يشترط دخول الوقت وبين قولهم: في صلاة الجمعة يشترط فيها الوقت الجمعة لا تصح بعد الوقت مطلقا أما غيرها فيصح بعد الوقت إذا كان لعذر والدليل على أن دخول الوقت من شرط الصلاة قول الله تعالى: {إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا} أي فرضا {مَوْقُوتًا} [النساء:١٠٣] أي ذا وقت فلا تصح الصلاة قبل الوقت إذا كان الإنسان جاهلا أو ناسيا ولا تصح بعد الوقت إلا أن يكون معذورا.

ولنستعرض الأوقات: وقت الفجر من طلوع الفجر أي إذا تبين إلى أن تطلع الشمس فالأفق مظلم كل الليل فإذا دنت الشمس من الناحية الشرقية من الأفق بان نور الشمس فإذا تبين في الأفق ممتدا من الشمال إلى الجنوب فهذا دخول وقت صلاة الفجر والفرق بين طلوع الفجر وطلوع الشمس يتراوح بين ساعة وربع وساعة ونصف حسب اختلاف الفصول.

وقت الظهر من زوال الشمس إلى أن يصير ظل كل شيء مثله زائدا عن فيء الزوال إذا طلعت الشمس ونصبت شيئا شاخصا كالعصا أو غيره صار له ظل هذا الظل كلما ارتفعت الشمس نقص حتى يقف فإذا انتهى وبدأ يزيد فحينئذ زالت الشمس واجعل علامة من بدء زيادته فإذا امتد الظل من هذه العلامة إلى رأسه إلى مقدار الشاخص فقد خرج وقت الظهر ودخل وقت العصر.

فوقت العصر من خروج وقت الظهر إلى أن تصفر الشمس أي تكون صفراء وهذا يختلف في الشتاء والصيف قد تصفر قبل الغروب بساعة أو قبل الغروب بأقل حسب الأوقات وتقرب من الغروب والضرورة إلى غروب الشمس فلا يجوز أن تؤخر إلى اصفرار الشمس.

وقت المغرب من غروب الشمس إلى مغيب الشفق الأحمر لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (وقتُ صلاةِ المغربِ ما لم يغبِ الشفقُ) والمراد بالشفق هنا الشفق الأحمر لا الشفق الأبيض وهذا لا يُعرف إلا إذا خرج الإنسان خارج البلد ونظر إلى المغرب فإذا زالت الحمرة فقد خرج وقت المغرب ودخل وقت العشاء وهذا يتراوح بين ساعة ونصف في مناطقنا هذه إلى ساعة وربع أي أحيانا يكون الفرق بين الغروب وبين مغيب الشفق ساعة وربع وأحيانا يكون الفرق ساعة ونصف ساعة.

وقت العشاء

طالب: [....] أقل يا شيخ؟

الشيخ: والله ما أدري احتمال أقول: احتمال هذا تقدير الشيخ أقول: هذا تقدير اجتهاد

الطالب: بعضهم يذكر أنه في بعض الأوقات يصل إلى ثمانية وخمسين دقيقة يعني أقل من ساعة

الشيخ: هذا بحسب الرصد الرصد فمن رصد الوقتين وتوصل إلى نتيجة -الحمد لله- المقياس غروب الشمس ومغيب الشفق اضبط الساعة عند غروب الشمس وارصد الشفق

القارئ: يعني لو صلى بعد ساعة وربع إذا امرأة صلت بعد ساعة وربع أرادت أن تنام وكذا؟

الشيخ: يعني معناها أنه بعد دخول وقت العشاء

القارئ: يعني لا تنتظر إلى أذان العشاء في الـــ..

الشيخ: لكن ينبغي الاحتياط ما دام إن الشيخ جعل فيها تردد من إلى يقول: من ساعة ونصف إلى ساعة وربع وهكذا إذن المنضبط هو ساعة ونصف هذا معناه في احتياط

القارئ: وقت العشاء من مغيب الشفق الأحمر إلى نصف الليل وكيفية ذلك أن تنظر ما بين غروب الشمس وطلوع الفجر فتأخذ نصفه وهذا هو نصف الليل فإذا قلنا إن الليل من غروب الشمس إلى أذان الفجر عشر ساعات فيكون نصفه خمس ساعات فلو كانت الشمس تغيب الساعة السادسة يكون نصف الليل الحادية عشرة إذا لا بد أن تصلي قبل الحادية عشرة لأنه لا يجوز تأخير العشاء إلى نصف الليل حيث إن نصف الليل آخر وقت العشاء وهذا يختلف باختلاف الصيف والشتاء ففي الصيف يكون الليل قصيرا وفي الشتاء يكون طويلا المهم أن تنصف ما بين الغروب وطلوع الفجر.

مسألة: هل الأفضل تقديم الصلاة أو تأخيرها؟

الجواب: الأفضل في جميع الصلوات الخمس التقديم إلا العشاء فالأفضل فيها التأخير ما لم يشق بدليل أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حين تأخَّر ذات ليلة عن صلاة العشاء إلى آخر وقتها خرج وهو يقول: (لولا أنْ أشقَّ على أمَّتي لأمرْتُهم أنْ يصلُّوها هكذا) لكن لما كان الرجال مطالبين بصلاة الجماعة وكان الناس يصلون صلاة العشاء في أول وقتها لدفع المشقة صار واجبا عليه أن يصلي مع الجماعة في أول الوقت وبناء على ذلك فإذا كان جماعة في رحلة أو في سفر وقالوا: أيهما أحسن أن نؤخر صلاة العشاء أو أن نعجلها قلنا: الأفضل التأخير ولو أن أحدا من الرجال

الشيخ: إلا أن يخافوا أحيانا التأخير يؤدي إلى الكسل والنوم يعني يكونون يصلون وهم نشيطين هذا أحوط وأولى و..، فالتأخير أفضل ما لم يعارضه معارض

القارئ: قلنا: الأفضل التأخير ولو أن أحدا من الرجال فاتته صلاة العشاء ثم قال: هل الأفضل أن يصليها الآن أو أن يؤخرها إلى آخر الوقت؟ قلنا له: الأفضل أن يؤخرها إلى آخر الوقت وكذلك النساء في البيوت الأفضل لهن أن يؤخرن صلاة العشاء إلى آخر وقتها إلا إذا شق عليهن لأنه ليس عليهن صلاة جماعة واجبة.

لو قال قائل: هل الأفضل أن أصلي مع الجماعة في أول صلاة العشاء أو أن أؤخرها إلى آخر الوقت؟ قلنا: تصلي مع الجماعة لأن صلاة الجماعة واجبة وتأخير صلاة العشاء إلى آخر وقتها سنة ولا معارضة بين الواجب والسنة لأن الواجب أهم فيجب تقديمه.

إذن غير صلاة العشاء الأفضل فيها التقديم لكن لو قال قائل: إن قدمت الصلاة صليت وحدي وإن أخرتها صليت مع الجماعة لأن هناك جماعة يؤخرون فهل أقدم أو أؤخر؟ قلنا أخِّر لأن الجماعة واجبة والتقديم سنة ولا تعارض بين الواجب والسنة.

يُستثنى من ذلك أيضا صلاة الظهر إذا اشتد الحر لقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: (إذا اشتدَّ الحرُّ فأبردُوا بالصلاةِ فإنَّ شدَّةَ الحرِّ مِن فيحِ جهنَّمَ) وقد اختلف العلماء هل الإبراد سنة أو رخصة فمنهم من قال: إنه سنة وعلى هذا يُشرع الإبراد في كل حال ومنهم من قال: إنه رخصة وعلى هذا إذا كان الأرفق بالناس عدم الإبراد فلا إبراد وعمل الناس اليوم على أنه رخصة الناس الآن لا يؤخرون أي لا يبردون بصلاة الظهر يصلون صلاة الظهر في أول وقتها صيفا وشتاء وهذا بناء على أنه رخصة وأن المقصود بالإبراد الرفق بالناس والناس الآن يقولون: إن الرفق بنا أن نقدم صلاة الظهر لأننا لو أخرناها وجاء الطلاب من مدارسهم وتغدوا لناموا عن صلاة الظهر وكذلك الموظفون لو أبردنا فجاؤوا من وظائفهم فتغدوا ناموا عن صلاة الظهر إذا فلتقدم صلاة الظهر حتى يصلوها ثم بعد ذلك يكون الغداء والنوم إلى العصر مثلا وإذا أُريد الإبراد بصلاة الظهر فإنه يُؤخِّر الأذان لأنه ثبت في صحيح البخاري عن أبي ذر قال: "كنا مع النبي –صلى الله عليه وسلم– في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن فقال له: (أبردْ) ثم أراد أن يؤذن فقال له: (أبردْ) ثم أراد أن يؤذن فقال له: (أبردْ) حتى ساوى الظل التلول فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: (إنَّ شدَّةَ الحرِّ مِن فيحِ جهنَّمَ)" وهذا يدل على أن الإبراد يتأخَّر وليس كما يفعله بعض الناس يؤخر الأذان نصف ساعة عن العادة بل لا يبرد حتى يكون قريبا من صلاة العصر

الشيخ: كأن الكلام فيه تشويش ما هو بواضح المضمون

القارئ: يعني أنه لا يؤخر –أحسن الله إليك–؟

الشيخ: بس [لكن] مطلع الكلام أنه إذا كان المطلوب هو الإبراد يؤخر الأذان واستشهد بحديث أبي ذر يؤخر الأذان فمثلا في..، إذا الناس توجهوا إلى الإبراد يؤخرون الأذان وهم يؤذنون أول الوقت ثم يبردون ويؤخرون بعد الأذان بساعة أو نصف ساعة أو ما أشبه ذلك بل إذا توجهوا للإبراد يؤخرون الأذان.

اقرأ مطلع الكلام.

القارئ: وإذا أُريد الإبراد بصلاة الظهر فإنه يؤخر الأذان

الشيخ: هذا نص صريح واضح

القارئ: لأنه ثبت في صحيح البخاري عن أبي ذر قال: "كنا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن فقال له: (أبردْ) ثم أراد أن يؤذن فقال له: (أبردْ) ثم أراد أن يؤذن فقال له: (أبردْ) حتى ساوى الظل التلول فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (إنَّ شدَّةَ الحرِّ مِن فيحِ جهنَّمَ)" وهذا يدل على أن الإبراد يتأخر

يعني -أحسن الله إليك- كأنه استشهد

الشيخ: واضح الحديث

القارئ: لا لقوله -أحسن الله إليك-: "بل لا يبرد حتى يكون قريبا من صلاة العصر" كأنه استشهد -أحسن الله إليك- بأن المؤذن كأنه فهم الإبراد إنه إبراد يسير لكنه أخره مرة بعد مرة؟

الشيخ: لا هو بس [لكن] المهم الأذان يكون مرتبطا بحضور الصلاة لا يؤذن إلا إذا أبرد، الإبراد أول ولّا الأذان أول؟

طالب: الإبراد

الشيخ: الإبراد ثم الأذان تابع

القارئ: وهذا يدل على أن الإبراد يتأخر وليس كما يفعله بعض الناس يؤخر الأذان نصف ساعة عن العادة بل لا يبرد حتى يكون قريبا من صلاة العصر

-أحسن الله إليك- كأن الشيخ يقصد أنه..

الشيخ: لا الكلام إن آخر الكلام في تشويش ما هو بـــ.. فيه شوية

القارئ: الكلام على الأذان أو على الصلاة؟

الشيخ: مطلع الكلام المقارنة بين الأذان والإبراد أنه إذا أريد الإبراد فإنه لا يعجل الأذان وهذا واضح من الاستدلال قال له: أبرد أبرد فأمره بتأخير الأذان

القارئ: وأما حديث (أسفروا بالفجرِ فإنَّهُ أعظمُ للأجرِ) فهذا إن صح فالمراد به أن لا تصلوا حتى يتبين السفر

الشيخ: ما هو بالسفر يتبين الإسفار يمكن، على اللغة العامية السفر اللغة العامية السفر يقولون: السفر يعني النور

القارئ: فالمراد به أن لا تصلوا حتى يتبن الإسفار ويتضح الفجر لأن لا تصلوا قبل دخول الوقت وكل الواصفين لصلاة النبي -صلى الله عليه وسلم- يذكرون أنه -صلوات الله وسلامه عليه- كان

يصلي الصبح بغلس حتى كان ينصرف من الصلاة حين يعرف الرجل جليسه وهذا يدل على مبادرته بها مع أنه كان يقرأ بالستين إلى المائة فالصواب أن صلاة الفجر يُسن تعجيلها ولكن يجب التحقق من صلاة الفجر

-أحسن الله إليك- هذه مسألة بالنسبة للغلس والـــ..

الشيخ: أيش فيه؟

القارئ: الآن الأنوار كثرت فما يبين الأمر في مسألة الغلس

الشيخ: الآن يسر الله لعباده هذه الوسيلة الساعة فأنت إذا كان الوقت مثلا يؤذن مثل الآن الساعة أربعة ونصف فلا تستعجل لا تصلِّ لبعد عشر دقائق على الأقل عشرة على الأقل والناس الذين تابعوا هذا يبالغون بعضهم يقول: إن التقويم أو أذان الناس يتقدم على طلوع الفجر بعشرين دقيقة بعضهم يزيد وبعضهم ينقص فينبغي أن يُنصح الناس أنهم لا يستعجلون مو [ليس] من حين يؤذن المؤذن تصلي يعني المؤذنون الآن يؤذنون وفي الحقيقة وبالنسبة للفجر في شك هل تستريح تصلي صلاة الفجر يعني وقت الأذان أو بعد الأذان مباشر؟ لا، ولا سنة الفجر حتى السنة أخرها لأن السنة تابعة للفريضة

طالب: لو أخرت قليلا -ورأينا هذا الشيء- لو أخرنا قليلا وخرجنا من الصلاة وجدنا أنا ما خرجنا في غلس خرجنا في إسفار واضح جدا

الشيخ: خلص -الحمد لله- يعني إذا علمتم أنكم صليتم في نهار من بعد طلوع الفجر فـــ..

القارئ: بس [لكن] النبي -صلى الله عليه وسلم- كأن يدخل [....] في غلس

الشيخ: شلون بغلس! الغلس ما هو معناه الغلس قالوا: هو اختلاط ظلام الليل بضياء النهار بين بين فيه

القارئ: **فالصواب أن صلاة الفجر يُسن تعجيلها لكن يجب التحقق من طلوع الفجر هذه الأوقات التي وقَّت الله الصلاة فيها أربعة منها متوالية لا فاصل بين الوقت والوقت وواحد منفرد لا يتصل به شيء قبله ولا شيء بعده الظهر والعصر والمغرب والعشاء هذه أوقاتها متواصلة أما الفجر فهو منفصل عن العشاء ومنفصل عن الظهر لأن بينه وبين العشاء نصف ليل الأخير وبينه وبين الظهر نصف النهار الأول عند منتصف الليل ليس هناك وقت للفريضة لكنه وقت تطوع وتهجد كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (أحبُّ الصلاةِ إلى اللهِ صلاةُ داودَ -عليه السلامُ- كانَ ينامُ نصفَ الليلِ ويقومُ ثلثَهُ وينامُ سدسَهُ) انتبه لهذه لأن أكثر الفقهاء -رحمهم الله- يرون أن وقت العشاء يمتد إلى طلوع الفجر لكنه ضعيف وليس في السنة ما يدل عليه ولا في القرآن القول الراجح من أقوال أهل العلم أن ما بعد**

نصف الليل ليس وقتا للعشاء والدليل من كتاب الله ومن سنة الرسول –صلى الله عليه وسلم– ففي كتاب الله يقول الله –سبحانه وتعالى–: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ} [الإسراء:٧٨] دلوك الشمس أي زوالها واللام للتوقيت أي وقت الدلوك كقول الله تعالى: {فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ} [الطلاق:١] أي وقت عدتهن أي الوقت الذي تستقبل فيه المرأة عدتها وعبر باللام فقال: {لِدُلُوكِ} ولم يقل من لأن وقت الصلوات سبب لوجوبها واللام تفيد التعليل فكأنه قال: {أَقِمِ الصَّلَاةَ} لأن الشمس قد زالت {لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ} وغسق الليل غاية ظلمته وأشد ما يكون الليل ظلمة عند منتصف الليل لأن أبعد ما تكون الشمس عن المنطقة التي أنت فيها هو وقت انتصاف الليل فهو أشد الليل ظلمة وهذا غسق الليل فمن زوال الشمس إلى غسق الليل جعله الله وقتا واحدا {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ} لأنها أوقات متوالية ثم قال: {وَقُرْآنَ الْفَجْرِ} المراد بقرآن الفجر صلاة الفجر وأطلق الله عليه اسم القرآن لأن القراءة تطول فيها فسماه الله تعالى قرآنا المهم أنه فصل الفجر عما قبله ولهذا جاءت السنة كما في حديث عبد الله بن عمر بن العاص –رضي الله عنهما– وغيره مبينة لذلك تماما فقال الرسول –صلى الله عليه وسلم–: (وقتُ الظهرِ إذا زالَتِ الشمسُ وكانَ ظلُّ الرجلِ كطولِهِ ما لم يحضرِ العصرُ) أي إلى أن يحضر وقت العصر ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة فإنها تطلع بين قرني شيطان فإن قيل: هناك فاصل بين العصر والمغرب لأنه قال: ما لم تصفر الشمس..

الأسئلة:

السؤال١: هل يعني أن وقت المغرب ممتد إلى بعد ساعة تقريبا؟

الجواب: لا ممتد أكثر من ساعة ما لم يغب الشفق إذا غاب الشفق خرج وقت المغرب ودخل وقت العشاء لكن ليس معنى هذا أنك..، يعني السنة تعجيل صلاة المغرب السنة تقدم تعجيل صلاة المغرب لكن لو أن إنسانا لأسباب وظروف يعني ما صلى لبعد نصف ساعة نقول: نعم هو صلى في الوقت لا يكون تاركا للصلاة

تتمة السؤال: وأوليس يوجد تعارض بين ما قال الشيخ: يمتد ساعة وقال: مضيق جدا؟

الجواب: ما أدري وين [أين] مضيق جدا؟ أين قال: مضيق جدا؟ يعني وقت الفضيلة لا شك أنه قصير في المغرب.

السؤال٢: هل يصح الاستدلال بالكلام النفسي لله بقوله في الحديث: (فإنْ ذكرَني في نفسِه ذكرْتُهُ في نفسي)؟

الجواب: لا، أصل كلمة ذكره في نفسه ما هي مختصة بذكره الذي في علمه قابله بقوله: (وإنْ ذكرَني في ملأٍ ذكرتُهُ في ملأٍ خيرٍ منهم) [....] بين قوله: (في نفسي) وقوله: (في ملأ) يعني معناه أن الله يذكر من ذكر الله بين الناس ذكره الله عند الملائكة ومن ذكره خاليا ذكره الله دون أن يحضر أو يسمعه أحد -والله أعلم-.

السؤال٣: ما معنى حديث (ومَن أتاني يمشي أتيْتُهُ هرولةً)؟

الجواب: يعني أن من تقرب إلى الله وسعى في طاعته الله يقرب منه أكثر فالحديث هذا من الأدلة على أن الله يقرب من العبد كيف شاء فالله يقرب ممن شاء كيف شاء وهو يدل على أنه يقابله بأكثر مما قدمه العبد إذا تقرب إليه تقرب الله إليه أكثر من تقربه وليس معنى الهرولة يعني المشي من الله وقطع المسافة بل معناه التقرب أن الله يقرب من عبده لأن أول الحديث فيه (مَن تقرَّبَ إليَّ شبرًا تقربْتُ إليهِ ذراعًا ومَن تقرَّبَ منِّي ذراعًا تقرَّبْتُ منهُ باعًا) فالحديث كله في القرب والتقرب

طالب: يا شيخ بس [لكن] ما يُحمل على ظاهره على ما يقرب؟

الشيخ: هو على ما..، ولهذا يقولون: إنه يقرب من عبده كيف شاء.

السؤال٤: أنا شاب أريد الزواج ولكن أحد والدي رافض حتى أتملك بيتا أو شقة وأنا لا أستطيع فهل إذا سعيت وتزوجت يدخل ذلك في العقوق؟

الجواب: لا لا، اقنعهم تكلم و..، يعني ألحَّ عليهم واستعن ببعض أقاربك يقنعونهم لكن لو تزوجت ما كان هذا عقوقا لكن في مثل هذه الحال ينبغي أن تسعى في إقناعهم والإلحاح عليهم والوالد أو الوالدة الذي يغضب إلى درجة إذا تزوجت هذا جاهل الواجب على الوالدين أن يعينا الولد على الزواج أن يعيناه بالكلام والمال إذا استطاعوا.

السؤال٥: ما نصيحتكم للآباء والأمهات الذين يقفون دون زواج أبنائهم وبناتهم لأسباب غير معتبرة؟

الجواب: غلط غلط منهم كما قلنا الواجب عليهم أن يعينوا على زواج البنين والبنات ولا يقفوا في الطريق ولا يتعللوا بعلل واهية أما إذا كان هناك موانع شرعية فهذا شيء آخر الموانع الشرعية معتبرة لا بد من اعتبارها أما العوامل العادية والموقتة فلا ينبغي أن تكون عائقا ينبغي للوالدين أن يعينوا على زواج أبنائهم وعلى زواج بناتهم.

طالب: زواج الأبناء يعني الأب قد مثلا يمتنع لأن الابن ما عنده نفقة يحتاج مال يحتاج نفقة يحتاج سكنة وكلها ستكون على كاهل الأب؟

الشيخ: لكن هذا لا يسوغ أن يمنعه من الزواج إذا تزوج يقوم بالواجب وإذا عجز يأخذ الولد من الزكاة يُعطى من الزكاة.

السؤال٦: هل يمد المأموم صوته بالتأمين مدا زائدا رجاء موافقة الملائكة؟

الجواب: لا، ما يحتاج موافقة الملائكة ليس إليه يقول: آمين ولا يحتاج إلى مد زائد والناس الآن يتبعون الإمام إذا طول {وَلَا الضَّالِّينَ} طولوا أمين وإذا خففها خففوا وهم يحاكونه في التأمين يحاكون الإمام في قوله: {وَلَا الضَّالِّينَ} والعجيب من بعض الأئمة يمد الضالين مدة طويلة عجيبة فلو أمَّن الناس كمدهم لها يقول: {وَلَا الضَّالِّينَ} هكذا المعروف عند علماء القراءات أن هذا المد مد لازم مد لازم يسمونه كلمي

مثقل وقدر المد ست حركات والواقع أن بعض الأئمة يمد خمس عشرة أو عشرين حركة تأملوها في قراءة بعض الأئمة

طالب: كيف تتحقق موافقة تأمين الملائكة؟

الشيخ: ما أعلم والله أمِّن إذا قال الإمام: {وَلَا الضَّالِّينَ} فقل: آمين ونرجو أن توافق -إن شاء الله- الملائكة لعلهم يؤمِّنون إذا قال الإمام: {وَلَا الضَّالِّينَ} أمِّنوا فأنت لا تتأخر إذا قال الإمام: {وَلَا الضَّالِّينَ} فقولوا: آمين قل: آمين والملائكة تقول: آمين.

السؤال٧: ما رأيكم فيمن يقول: أن يوسف -عليه السلام- أخطأ في دعائه {رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ} [يوسف:٣٣] ولو أنه سأل الله العافية والنجاة لنجاه الله؟

الجواب: لا والله ما أخطأ -عليه السلام- هذا ما ألهمه ربه من الدعاء ألهمه الله هذا الدعاء وله في هذا السجن ما له من الأجر على الصبر هدد بالصبر فالتعبير بأنه أخطأ هذا غلط غلط ممن قاله وفي سجنه سلامة من فتنة النساء أيضا لأنه قال: {رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ} [يوسف:٣٣-٣٤] صرف عنه كيدهن بأن أُبعد عنهن بالسجن لولا أنه سُجن لكان عند امرأة العزيز وكان معرضا للفتنة -سبحان الله- من أعاجيب أفكار الناس.

السؤال٨: في قول الله تعالى: {وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ} [يوسف:٤٢] الآية في قول أكثر المفسرين ظن بمعنى أيقن وقال قتادة -رحمه الله- الظن هنا خلاف اليقين لأن العابر يظن ظنا ولكن رد هذا القول ابن جرير والقرطبي والشوكاني وسؤالي: هل يصح الاستدلال بهذه الآية على المعبرين أنه لا ينبغي لهم القطع باليقين في التعبير رغم ضعف قول قتادة -رحمه الله-؟

الجواب: إي نعم لا ينبغي لهم القطع لأنه لا دليل على تعبيرهم ما هو إلا تحرٍّ واجتهاد.

السؤال٩: ما هو الأصح رواية ما يصيب المسلم من هم ..، إلى آخره أو رواية ما يصيب المؤمن؟

الجواب: الأشبه أنها المؤمن -والله أعلم- والإسلام في مثل هذا السياق يمكن أن يكون معناهما واحد.